

الدلالات السيميائية في الشعار المصمم لستينية إستقلال الجزائر وأبعاده الاتصالية (تحليل سيميولوجي لشعار الستينية وفق مقاربة رولان بارث)

Semiotic Signs in the Logo Designed for the Sixties of Algeria's
Independence and Its Communication Dimensions (A semiological
analysis of the sixty-year slogan according to Roland Park's approach)

ط.د. عزاز بن يحيى¹، آيت قاسي ذهبية²

¹ جامعة عمار الثليجي بالأغواط (الجزائر)، مخبر سوسيولوجيا الإتصال الثقافي، b.azaiz@lagh-univ.dz

² جامعة عمار الثليجي بالأغواط (الجزائر)، مخبر سوسيولوجيا الإتصال الثقافي، ait.sirdahbiya@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022-11-30 تاريخ القبول: 2023-05-08 تاريخ النشر: 2023-12-30

ملخص:

تبحث الدراسة في الدلالات السيميائية الحاضرة في تركيبة الشعار الرسمي للذكرى الستون لإستقلال الجزائر (2022) والكشف عما تضمنه من معاني وأبعاد إتصالية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والتحليل السيميولوجي وفق مقاربة "رولان بارث". توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن الصور البصرية للشعار احتوت على رسائل محملة بدلالات ومعاني عميقة أدت وظائف إتصالية، وللسياق العام المحيط بالشعار أثر مباشر على تصميمه، وتنسيق موضوعاته ونسج التفاعل فيما بينها، كما بينت النتائج أن الشعار به دلالات تعبيرية وأبعاد إتصالية تضمنتها النصوص والأيقونات والألوان، لها صلة بتمجيد التاريخ والذاكرة حاول من خلالها المصممون استهداف الوجدان الجمعي للجمهور وربطه بالثقافة المتواترة في تمجيد الذاكرة وتخليد ذكرى الشهداء إضافة إلى دلالات أخرى ذات إحياءات عن التطور التكنولوجي والقوة العسكرية، وبث صور ذهنية لتمتين الروابط بين المتلقي "الشعب" وجيشه.

كلمات مفتاحية: الشعار؛ الدلالات السيميائية؛ التحليل السيميولوجي؛ الأيقونة؛ الرسالة الألسنية

Abstract :

The study examines the semiotic connotations present in the composition of the official emblem of the 60th anniversary of the independence of Algeria (2022) and reveals the meanings and communication dimensions it contains, using the descriptive analytical approach and the semiological analysis according to the approach of "Roland Barth".

It contains messages loaded with deep connotations and meanings that perform communication functions, and the general context surrounding the logo has a direct impact on its design, coordination of its topics and weaving interaction among them. The designers target the collective conscience of the audience and link it to the recurring culture of glorifying memory and commemorating the martyrs, in addition to other connotations with hints of technological development and military power, and broadcasting mental images to strengthen the bonds between the recipient "the people" and their army.

Keywords: logo; semiotic denotations; semiological analysis; icon; linguistic message.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

لطالما مثل التاريخ فصلا هاما في حياة الشعوب وذاكرة الأمم، التي تسعى جاهدة لتقديس الماضي بإعتباره جزء من ثقافتها وكيانيتها، فتجدها في تنقيب دائم عما يوثق أمجادها وجذورها في المعالم والآثار، هذا لأن التاريخ أحد أهم العناصر الأساسية لشخصية أي بلد ومكوناته الذاتية إضافة إلى مقومات الدين واللغة وحب الوطن (نايت بلقاسم، 2007، ص.366)، وقد يكون أعلى قيمة ورمزية عند الأمم التي افتكت حريتها عبر نضال وكفاح أخذ منها ما أخذ، والجزائر خير دليل بلد قدّم النفس والنفيس في سبيل استرجاعه لسيادته لمدة تجاوزت المائة والثلاثين سنة، فقدّ خلالها ملايين الشهداء وما مليون ونصفه من الشهداء إلا خاتمة العطاء بثورة تحريرية استنشقت من خلالها باقي الشعوب طعم الحرية وأيقنت أن لا شيء مستحيل.

واليوم لا تجد الجزائر أفضل من محطات إحياء أعياد ذكرى استقلالها، لتخليد ذكرى شهدائها كجزء من ذاكرتها، وعرض ما وصلت إليه من تطور وتقدم بمشعل جيل ما بعد الاستقلال أعياد ترفع خلالها لوحات فنية وشعارات، تحمّل في طياتها رسائل التفاخر بالماضي وبالأمجاد والمتبّع لشأن هذه الشعارات لا سيما الرسمية منها المصاحبة لمثل هذه الأعياد، يجدها غير تقليدية ولا تشبه النسخ السابقة، ذلك أنها أضحت تعج بالمواضيع ذات الدلالات والمعاني النابعة من واقع مادي وسياق ملموس، يستدعيها المصمم ليستلهم منها أفكارا، سرعان ما يحولها إلى رسائل أيقونية ولغوية، تلامس عواطف المتلقين وأحاسيسهم، فيُنسج أشكالها وألوانها بروح إبداعية، تتجاوز حدود ما هو مرئي، إلى إنتاج الرسائل الاتصالية المشبعة بالمعاني الخفية والدلالات المشفرة، التي تُتركّ عملية تفكيكها وتأويلها إلى المتلقين.

والجزائر وهي تحتفل بالذكرى الستين لاسترجاع سيادتها المصادف للخامس من شهر جويلية من سنة ألفين واثنان وعشرون، اعتمدت شعارا رسميا، صُمّم خصيصا لإحياء هذا العيد، فتحوّلت إليه الأنظار، بمجرد إظهاره وعرضه على الرأي العام، لما تضمنه من ألوان ورسائل ألسنية وصور أيقونية تفرّد بها عن سابقه، كونه أُخرج في ظروف استثنائية، من حيث سياق الأحداث والتطورات الحاصلة بهذا البلد على كافة الأصعدة وبمحيطه الداخلي والخارجي (الإقليمي والدولي) صور لا شك أنها معبأة بدلالات سيميائية ومعاني عميقة ومقصودة، أريد لها أن تصل إلى المتلقين المستهدفين وتُحقّق أبعادها الاتصالية.

1. إشكالية الدراسة:

الشعارات الخاصة بالأعياد الوطنية في الجزائر، ومنها تلك الخاصة بذكرى أعياد الاستقلال على حد علم الباحث، لم تحظ بذلك الاهتمام والرخم الإعلامي، مقارنة بما شهدته التحضيرات لاحتفاليات الذكرى الستين لاستقلال الجزائر، نتحدث عن ذلك الاهتمام والترويج لها لجذب الرأي العام الوطني نحوها وجعل منها حدثا ذا قيمة منفردة إن كان على المستوى الرسمي أو الشعبي وحرص المشرفين على أدق التفاصيل فيها، بما في ذلك الشعر الذي ميّز هذه الذكرى وتركيبته المتميزة عن سابقه، فالألصني منه شاع و رُوج له قبل أن يعرف أنه الشعر اللغوي الرسمي لهذا الحدث، والأيقوني البصري منه جاء نتاج منافسة قبل إخراجها في حلته النهائية، فيه من الصور البصرية والألوان والرسائل الألسنية، ما يدفع بالتساؤل عن معانيها ودلالاتها السيميائية وأبعادها الاتصالية وماهية رمزيها وإحياءاتها في ظل السياق المحيط الذي أخرج فيه الشعر.

وتأسيسا على ما سبق، يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة السيميولوجية، تتبع المضامين الاتصالية والدلالات التعبيرية للصور الأيقونية، والنصوص اللغوية التي شكلت مجتمعة شعار الذكرى السنوية الستين لاسترجاع سيادة واستقلال دولة الجزائر بطرح التساؤل الرئيسي الآتي:

ما الدلالات السيميائية والأبعاد الاتصالية التي تجلت في الشعر المصمم لستينية استقلال الجزائر؟

ومن خلاله يطرح الباحث الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الدلالات السيميائية التي حملتها أيقونة شعار الذكرى الستون لاستقلال الجزائر؟
- ما دلالات ومعاني الرسائل الألسنية المرافقة لشعار ستينية استقلال الجزائر؟
- فيما تجلت أبرز الرسائل الاتصالية التي رُوج لها شعار الستينة تبعا للسياق العام ؟

2. أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة في تحليل مضامين شعار إحياء الذكرى الستون لاستقلال الجزائر سيميولوجيا، من أجل الاقتراب من دلالاته السيميائية وأبعاد رسائله الاتصالية وهذا بعد البحث بالتحليل وفقا لمقاربة "بارث" في دلالات صوره الأيقونية ومعاني الرسائل الألسنية المرافقة لها.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في البحث عن المرتكزات والمعايير السيميائية، التي تم الاعتماد عليها في إخراج شعار الذكرى السنوية الستين لإسترجاع الجزائر لسيادتها، ومدى اهتمام المصممين لمثل هذه الشعارات، من نافذة علم السيميائيات في بنائها وتركيبها، انطلاقا من توظيف الصورة البصرية والنص فيها، وفقا للسياقات المحيطة بما يتلاءم مع توجيه رسائل اتصالية مشبعة بدلالات ومعاني سيميائية ترقى إلى الحجم والقيمة الرمزية للحدث نفسه.

4. منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج التحليل الوصفي كونه الأنسب في الشق المتعلق بالتعرف على مضامين الشعار واستجلاء جوانبه الإتصالية، مقابل استخدام منهج التحليل السيميولوجي وفق مقارنة رولان بارث "ROLAND Barth"، لملاءمته وصف وقراءة الشعار والكشف عن الدلالات السيميائية للرسائل النصية والأيقونية فيه، فالتحليل هنا يتيح عملية التأويل وتوليد المعاني وفهم العلاقات والتفاعلات فيما بين البنى العميقة للشعار والاقتراب من خفايا رسائله.

ويمثل التحليل السيميولوجي عند رولان بارث "ROLAND Barth"، شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات الدقيقة للرسائل الأيقونية أو الألسنية عل حد سواء، يلتزم فيه الباحث بالحياد تجاه هذه الرسالة من جهة، ويسعى فيه إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى (البيكولوجية، الإجتماعية والثقافية...) التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بآخر (يخلف، 1996، ص.15).

5. حدود الدراسة:

1.5 الحدود الموضوعية: البحث في أبعاد الرسائل الإتصالية والدلالات السيميائية ومعاني الأيقونات البصرية والنصوص الألسنية في شعار الذكرى الستون لاستقلال الجزائر.

2.5 الحدود الزمانية: شعار الذكرى 60 لإستقلال الجزائر المصادف لـ 05 جويلية 2022

3.5 الحدود المكانية: بلد الجزائر.

6. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

الشعار: صيغة موجزة ومعبرة، سهل التذكر، يستخدم في الحملات الإعلانية والدعاية الهادفة إلى التعريف بمنتج أو علامة (ماركة)، كما يستخدم لغرض كسب الرأي العام اتجاه بعض الأفكار السياسية أو الاجتماعية (Domínguez, 2005, p. 268)

السيميولوجيا: عرف رولان بارث "ROLAND Barth" السيميولوجيا بقوله: " هذا العلم الذي يمكن أن نحدده رسميا بأنه علم الدلائل" (بارث، 1993، صفحة 20)، ويقول فرديناند دي سوسير "FERDINAND De Saussure" أن السيميولوجيا هو "العلم الذي يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية" (توسان، 2000، صفحة 9)

التحليل السيميولوجي: يعرفه الباحث الدنماركي لويس يامسلاف "LOUIS Hyemslev" بأنه: "مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء، باعتباره له دلالة في حد ذاته وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى" (يخلف، 1996، ص.14).

الأيقونة (Icône): وهي تشبه الموضوع الذي تمثله، يقول حنون مبارك: "إن الأيقونة صورة تستنسخ نموذجا" (بلخيري و جابري، 2017، صفحة 493).

7. مقارنة "رولان بارث" في التحليل السيميولوجي:

يرى رولان بارث "ROLAND Barth" أن الصورة البصرية ليست هي الأشياء التي تمثلها وإنما استعملت لتقول شيئا آخر، من هذا المنطلق قسّم "بارث" القراءة الدلالية في كتابه "عناصر السيميولوجيا" إلى مستويين: المستوى التعييني والمستوى التضميني، تساعد في تحليل النصوص ومقاربة البنيات السطحية والعميقة، إذ يعتبر المخزون الثقافي عنصرا أساسيا في استنباط الدلالات الرمزية أو التضمينية في الصورة، ذلك أن الصورة الواحدة قد تحظى بعدد لا متناهي من التأويلات حسب معارف كل فرد وطريقة الإستعانة بها في القراءة العميقة للنصوص محل التحليل.

1.7. المستوى التعييني (الوصف):

يتم من خلاله الدراسة الشكلية الوصفية وتنطوي على دراسة عدة عناصر هي: الدراسة الفوتوغرافية. الدراسة التبوغرافية. دراسة الألوان والشخصيات.

2.7. المستوى التضميني:

يقصد به الجزء الإنساني لسيرورة الإدراك، الجزء الذي يناشد الخبرة الذاتية للفاعل ويشير إلى القيم الثقافية الخاصة بمفكك الرموز (يخلف، 1996، ص.20).

يتم خلال هذا المستوى، دراسة الأبعاد السيكلوجية للصورة عن طريق تحليل المعطيات الفوتوغرافية كالتأطير، إختيار الزوايا، الإضاءة وتفسير الأبعاد التبوغرافية، التحليل السيكلوجي للألوان وإحياءاتها، ثم الانتقال إلى التضمينات الاجتماعية والثقافية للصورة بتحليل ما يلي: المدونات التعيينية، الحركات والإشارات، الوضعيات، التحليل السوسيوثقافي للألوان (زياد وهابة، 2018، ص.9)، إضافة إلى أهم ما أضافه "بارث" وهو الدراسة الألسنية: أي تحليل النص اللغوي المصاحب للصورة البصرية، انطلاقا من تحديد وظيفتي الترسخ والربط (التدعيم أو المناوبة).

8. النسق البنائي والشكلي في تصميم الشعارات :

مما لا شك فيه، أن الشعار وما يتضمنه من عناصر لغوية (لفظية) وغير لغوية (صور أو نصوص بصرية)، هو وسيلة يبعث المرسل (المصمم) من خلالها بأفكار منبثقة من الواقع لها معاني ودلالات يريد أن تصل إلى المتلقي ليُدركها ثم يتفاعل معها، تلك الدلالة قسّمها "رولان بارث" إلى دلالة حقيقية تعيينية ودلالة مجازية إيحائية (بلخيري و جابري، 2017، ص.497)، وإذا ما اعتبرنا الشعار فن من الفنون البصرية الرمزية التي تربط الإنسان ببيئته، فإن المعاصر منه نجده مرتبط بثقافة وفكر المجتمع وبالبيئة التي أفرزته، بعيدا عن لغة الذات والفن المجرد الذي يجري وراء المطلق وغير المحسوس ويتسامى عن الواقع (حسام الدين و أسماء فتحي، 2021، ص.1207).

9. قراءة في التاريخ وفي السياق العام المحيط بشعار ستينية استقلال الجزائر:

التحليل السيميائي يقتضي تقديم تفسير للنصوص والصور الموجودة في المواد التي يتم تحليلها، في إطار السياق الثقافي والتاريخي والظروف التي تم فيها نشر تلك النصوص والصور المراد تحليلها (أمين اللواتي، 2021، ص.1720)، لذلك من الأهمية الإشارة إلى الظروف والسياسات السائد بمحيط تصميم وإخراج شعار إحياء الذكرى الستون لاستقلال الجزائر، فالقارئ بمعرفته الخلفية في استطاعته تقديم التأويل المناسب للبنية الدلالية الكبرى (بوقرة، 2009، ص.36).

1.9. قراءة في السياق التاريخي:

تعدّ الشعارات الدالة على الأمجاد، عقيدة متواترة رسّخت العمق التاريخي لذاكرة الجزائر الذي كان حائطا أمام التكتلات ومحاولات المد الصّليبي إلحاقها بالأندلس (القرن 15م)، فشعار "تاريخ مجيد" كثيرا ما رددّه الفخوريين بالتاريخ "منذ عصر الدّايّات، الذين وقفوا لمدة ثلاثة قرون عائقا قويا أمام التدخل الأوربي، الذي كان يعتبر نفسه سعيدا (أوربا) عندما يُعقد السّلم مع الجزائر والحصول على أمن بحريتها، حيث عبّر المؤرخ والباحث الجزائري "مولود قاسم نايت بلقاسم" عن هذا الاستعصاء قائلا: "... تلك الهيبة التي توحى بالجلال، إلى جانب جبالها وصحاريها ذلك الرباط الحصين، تلك القلعة العتيقة، ذلك الحصن المنيع: القصبة وما أدراك ما القصبة في تاريخ الجزائر المجيد (نايت بلقاسم، 2007، ص.ص. 347 و348)

وبالعودة إلى مشهد العلاقات السياسية والدولية للجزائر في الوقت الراهن، فقد يُفهم من النص اللغوي بالشعار، أنّ به دلالات تتجاوز المتلقين في الداخل، لتُلامس حدود العلاقات مع فرنسا التي شرعت قانونا لتمجيد الاستعمار وتحريف للحقائق وإهانة لذاكرة الشعوب (قيراط، 2021) وصرح رئيسها "إيمانويل ماكرون" بما يمس بذاكرة وتاريخ الجزائر، بتساؤله عن حقيقة وجود أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي معتبرا إياها مُستعمرة تركية، تصريحات وَصَفَتْها صحيفة "الشروق" الجزائرية بالمستفزة (موقع عربي بوست، 2021)، ووصلت إلى حد استدعاء الجزائر لسفيرها لدى فرنسا، هذه التصريحات ليست وليدة اللحظة فـ "ديقول" قال عن الجزائر في خطابه ليوم 16 سبتمبر 1959 "إنها لم تكن أمة، ولا دولة، ولا حتى شعبا في تاريخها، بل ولم يكن لها أبدا من تاريخ"، (نايت بلقاسم، 2007، ص.349)، وبالمقابل كانت فرنسا تُخلد تاريخها من خلال إعلانها سنة 1980 "سنة التراث" وإنشاء موقع "الجندي المجهول" وأعلنت سنة 1981 سنة لـ "التاريخ" تشييد مقبرة بفرنسا يعتبرونها صرحا للذاكرة الفرنسية، خطوات اعتبرها المؤرخ الجزائري "مولود قاسم" مفارقات عقب عليها قائلا: "وكأنّ البعض لهم ماضٍ يحتوي على ذكريات وذاكرة تحفظها والآخرين ليست لهم ذكريات ولا ذاكرة تحفظها، لنا أبطال عظام وتاريخ مجيد وشعبا قديما جديدا وأمة عريقة أصيلة" (نايت بلقاسم، 2007، ص.358).

2.9. قراءة في السياق العام القريب من توقيت الذكرى الستون لإستقلال الجزائر:

ولأن الحديث يطول إذا ما فصلنا في كافة المحطات والأحداث، ارتأى الباحث تسليط الضوء على ما عايشه جيل التسعينات بداية من فترة "العشرية السوداء"، المعروف أنه سبقتها أزمة سياسية حادة بعد "التعددية الحزبية"، عقب تلك الفترة استمر نظام حكم دام عشرون سنة انتهى بأزمة سياسية بسبب الرغبة في الاستمرار لـ "عهدة خامسة"، كُلفت الأزمة بحراك شعبي ثم إنتخابات رئاسية (2019)، هذه المحطات أثرت في العلاقة بين الدولة وشعبها، وكادت أن تتفكك الرابطة مع الذاكرة والتاريخ، يرى الباحث الرسالة النصية في الشعار "تاريخ مجيد وعهد جديد" به معاني تُسوق إلى المستقبل والقوة والتطور وبأن الجزائر تشق طريقها نحو تصحيح المسار في الداخل والإنتفاح على العالم، وتدحض المغالطات في فهم الذاكرة والتاريخ، لذلك تم الإستعانة بألفاظ مشتركة ومُخرّنة في ذهن المتلقين لتسهيل عليهم استيعاء الدلالات المجهولة من لفظ معلوم (أنيس، 1976، ص 75 و 76).

كذلك من بين المحطات البارزة والقريبة من توقيت الذكرى الستون، نجد التغيرات الطارئة على المشهد الإقليمي والجيوسياسي والتحرك الدبلوماسي للجزائر على أرض الواقع، التي بيّنت على تطورات سابقة من نوعها بسبب توتر العلاقة مع المغرب خاصة بعد إعلانه "التطبيع" مع الكيان الصهيوني، وما عكس عمق الأزمة هو رد فعل الجزائر بقرارات نُفِذت على الفور، يرى الباحث أن هذه السياقات مجتمعة، مثّلت خلفية للمصممين وفرصة للإبداع بما يليق بقيمة الذكرى وتاريخ هذا البلد، طبعا مع الأخذ بتباين جمهور المتلقين وتنوع قراءاتهم وتأويلاتهم، كأن يرى بعضهم بأن الشعار لا يعكس الواقع أو أن الهدف منها التأثير على الأفراد وجرحهم نحو فهم معين.

10. القائمين على تصميم وإخراج الشعار موضوع التحليل:

يعتقد الباحث، أن السلطات الرسمية في الجزائر، تحاشت أن تُنَعَت بالتقصير أو بأنها فرضت وسوّقت لشعار الذكرى بشكل أحادي الطرف فكرةً وتجسيدا، لذلك أعلنت عن تشكيل لجنة لتنظيم مسابقة وطنية وفق شروط معينة لتصميم شعار للذكرى، أشرفت على متابعتها ومرافقتها وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، هي خطوة قد يعتبرها البعض أنها كرّست لللامركزية وللديمقراطية التشاركية، ذلك أنها بخطوتها هذه أشركت المصممين كفئة تنتمي إلى هذا المجتمع والجمهور المتلقي بهمهم الحدث ويعني لهم ما قد يعنيه من دلالات سيادية وتاريخية، على أن يتم هذا الإشراف بالمساعدة

والتأطير وإطلاعهم على الأفكار والرسائل المراد تجسيدها وتضمينها بالشعار، لتتماشى والشعار اللغوي المكتوب "تاريخ مجيد وعهد جديد" ولتواكب الزمن والتطورات الحاصلة وطنيا وإقليميا ودوليا، ذلك أنه من ميزة الشعار "الأصالة والعالمية".

11. "التحليل السيميولوجي للشعار وفق مقاربة "رولان بارث"

شكل 1

الشعار الرسمي الخاص بإحياء الذكرى 60 لعيد إستقلال الجزائر



المصدر: الموقع الرسمي على الانترنت لوزارة المجاهدين و ذوي الحقوق، سنة 2022.

<https://m-moudjahidine.dz>

1.11. التحليل الشكلي أو التقني:

1.1.11. لتحليل المورفولوجي (الهندسي):

جاء مضمون الشعار الأيقوني والألسني على شكل دائرة، وللشكل الهندسي "الدائرة" دلالة أيقونية تتمثل في الوحدة والقوة والإنسجام، فهي من الأشكال المألوفة، تميزت فيها الدلالات الأيقونية والرسائل الألسنية المعبرة عن شعار الذكرى، موزعة على كامل مساحتها بشكل متوازن دون التركيز على جهة اليسار أو اليمين.

2.1.11. التحليل الفوتوغرافي:

أ. التأطير: تجنب المصمم التأطير ذو الحواشي المزخرفة، التي تقلل من فرص إبراز أهداف الرسالة مقابل توشيح الإطار الدائري من الداخل بنجوم موزعة بأبعاد متساوية، وتوزيع الرسائل اللسانية

بشكل متناظر بين الأسفل والأعلى، جاء الشكل العام للشعار بصيغة الصور المركبة المتقاربة والمتألّفة، حققت التناغم والإنسجام ولم تشوش على الناظر، راجع إلى ضبط الصمم لمقاييس التأطير وإحكام إغلاقه.

ب. الزوايا: استخدم المصمم الصورة الكبيرة لإيضاح كافة أجزاء الصور الأيقونية، ساعده في ذلك اختياره للخلفية ذات اللون الأبيض، التي أبرزت التفاصيل المراد إيصالها إلى المتلقي وضاعفت من قوة الجذب والإنتباه وزيادة التأثير، إضافة إلى تجريد الصور من التفاصيل المملة وإخراجها بطريقة مبتكرة وأصالة في الإبداع، لغرض إعطاء الأولوية لموضوع الشعار ومضامين رسائله.

ج. حركة عين المتلقي: عادة يسعى المصمم للتوصل إلى أفضل نتيجة من الوزن المتناغم ليصل إلى أجود وأوضح تعبير عن عمله، وهذا ما نلمسه على الصور الأيقونية المتوازنة المكوّنة لشعار الستينية التي تنطلق من بداية الزاوية السفلى على اليسار إلى الأعلى نحو اليمين إلى توجيه حركة العين بداية من أيقونة "المجاهد والعسكري" في أول مشهد للشعار وصولاً إلى الآليات الحربية في آخر ترتيب للصور البصرية التي جانببت بعضها بشكل يسمح للمشاهد أن يركز نظره فيدرك مباشرة مغزاها ومحركاتها للرسائل اللغوية.

د. الإضاءة: الصور البصرية والألوان كانت أكثر وضوح بسبب الإضاءة العالية مصدرها الخلفية باللون الأبيض، التي خلقت ارتياحاً في النظر إليها ودافعاً للاستمرار في ذلك، وفي إدراك وقراءة تفاصيل ودلالات عناصر الشعار، ناهيك عن مدونة الألوان المستخدمة التي أسهمت في الهدوء النفسي باستثناء قليل من اللون الأسود الذي لم يؤثر على الإضاءة بالمشهد العام للشعار.

3.1.11. الدراسة التيبوغرافية:

استعمل المصمم الخط العربي في كتابة الرسائل اللغوية.

4.1.11. تحليل الألوان:

الشعار تضمن ألوان أبرزها كتلك الموجودة في الراية الوطنية الجزائرية وهي: الأحمر، الأخضر والأبيض، إضافة إلى اللون الأسود المتدرج إلى الرمادي، اللونان الذهبي والبنّي، يرى الباحث بأن الألوان المستخدمة وعلى كثرتها نوعاً ما، لم تخلق تشويشاً لدى المتلقي أو زحماً من المساحات الملونة،

واستعمالها بهذا القدر لغرض الترميز وتلوين مشاهد الشعار لتبدو أكثر وضوحا وإبرازها إلى الجمهور بهدف تسهيل عليه عمليتا الإدراك والتأويل.

وما يمكن ملاحظته، أن لحضور الألوان في الشعار قيمة رمزية لارتباطها الوثيق بمضمون شعار الذكرى، حيث حضرت ألوان الراية الوطنية الجزائرية بقوة، فالأخضر غلب على باقي الألوان بتكرار سبعة مرات إذ لا غرابة في ذلك، بإعتباره أحد أكثر الألوان حضورا وبروزا في الراية، يرمز إلى الأمل والانتعاش والخير والأمان (يخلف، 1996، ص.203)، ثم نجد استخدام اللون الأحمر بشكل أقل من سابقه فهو يرمز إلى التغيير وغالبا ما يرمز إلى الثورات والحروب وهو أقوى الألوان وأكثرها جذبا للنظر، كما استخدم اللون الأبيض كخلفية مضيئة أعطت قوة الجذب وأسهمت في إظهار الترابط والترتيب القصدي لأيقونات الشعار، يرمز كذلك إلى الطهارة والنقاء، ولعشق المتلقين (الجزائريين) لعلمهم الوطني، فإنهم عهدوا النظر إلى ألوانه ولا تمثل لهم إن وجدت أي نوع من التشويش، فكيف وهي تغطي مساحات لشعار يمثل ذاكرتهم الجماعية وتاريخهم المجيد، يرى الباحث فيما يخص الصيغ التفاعلية اللونية، بحضور التفاعل الداخلي على مستوى الصور عامة، ودخول الألوان في علاقة ثنائية بين الأساسية الأكثر حضورا التي سبق الحديث عنها والألوان الثانوية، ساهم في إبراز الصور البصرية وتشبعها بمنظر الحشو الفني والتركيز بشكل إيجابي ومريح بالنسبة للمشاهد.

2.11. التحليل الأيقوني:

1.2.11. التحليل السيكلوجي للأبعاد الفوتوغرافية:

أ. البعد السيكلوجي للتأطير: توحى فنية التأطير الدائري تبعا للشكل الهندسي "الدائرة" بوحدة العناصر المكونة للشعار وتناغمها وتسلسلها، بهدف ترك انطباع إيجابي في ذهن المتلقي بانسجام الصور الأيقونية التي ترافقها رسائل ألسنية وإعطاء لها نظرة شاملة وبأنها مكملة لبعضها البعض، كما أراد المصمم من خلال التأطير الدائري التعبير عن الوحدة.

ب. البعد السيكلوجي لاختيار الزوايا: نرى بأن المصمم اختار اللقطة العامة التي ظهرت فيها كافة الصور الأيقونية (البصرية) بشكلها الشامل الأمامي، باستثناء لقطة الجندي المجاهد الملون بالأسود العاكس لعهد الثورة والذي تموضع كظل وخلفية غير عميقة أو بعيدة عن صورة العسكري باللون الأخضر، بقصد إظهار تفاصيل الشعار بصوره وألوانه لإبراز المتلقي.

ج. البعد السيكلوجي لتبوغرافيا الشعار: يظهر الخط في الرسائل الألسنية، أنه من النوعية التي تنعدم فيها الزوايا، واضح وتم مزجه بالتناوب بألوان الراية الوطنية الأحمر والأخضر، الموجودة بالصور البصرية، مما أعطى شعورا وإحياء نفسيا يدفع بالمتلقي لقراءة الخطابات اللغوية داخل الإطار وخارجه (الشعار النصي الرئيسي خارج الإطار الدائري لعناصر الشعار).

2.2.11. تحليل التضمينات الاجتماعية والثقافية:

أ. تحليل المدونات التعيينية:

تضمنت الصور البصرية للشعار تعيينات تمثلت في صورة المجاهد الثوري ببذلته التي رمزت إلى حقبة الثورة التحريرية، التي هي جوهر الذكرى ومنعرج تاريخي له رمزيته عند المتلقين، تم تصميم المشهد بعرض تمثيلي يتطابق والصورة الذهنية للجمهور المستهدف، التي يخزنها في ذاكرته عن الجنود الثوار، سبق وأن رسّختها الأعمال السينمائية وحكايات من عايشوا تلك الحقبة الزمنية، وبالمفهوم "البيروسي" الاعتماد على معرفة سابقة من أجل التعرف على واقعة مباشرة (شاطو، 2013، صفحة 51)، كما أن الصورة تبني معناها مما تراكم من المعرفة عن التجربة الإنسانية، وتفكيكها يحتاج إلى معارفنا القبلية (شاطو، 2013، ص.67)

ب. تحليل مدونة الحركات والوضعيات:

المشهد الأول من الصور البصرية بالشعار محل التحليل، تبعا لحركة العين، تُظهر شخصيتين بلباس مختلف، يمثلان صورتين متلاحمتين ومتعاكستين يؤديان معنى ضمني واحد وهو الجندي الجزائري، غير أن الإيماءات والإشارات توحى بأنهما ينتميان إلى جيلين وفترتين زمنيتين مختلفين يفرق بينهما نوع البذلة ولونها، التي تظهر انتماء الجندي المجاهد في الخلف إلى ثوار حرب التحرير والآخر في المقدمة من جيش الجزائر المعاصر.

إضافة إلى تضمين دلالات رمزية خفية لكليهما، عكستها وضعية الأرجل واليدين، وموضع البندقية ونوعيتها، فبالنسبة للعسكري في المقدمة فإنها تعكس جيش العصر الحالي الذي يتمتع بالبنية القوية والاستعداد بما ينم عن الاحترافية والتطور، كونه يحمل سلاحه في يده وهو في وضعية المشي إلى الأمام، يرتدي زياً عسكرياً حديثاً وملاحق للحماية والوقاية الجسدية كالصدرية والخوذة

والحذاء الجلدي...، والمجاهد في وضعية شبه واقف، وهو يرتدي هنداماً تقليدياً ذو لون أسود مائل إلى الرمادي ويعتلي بندقية عادية على كتفه، يضع إحدى يديه الظاهرة/اليمنى في جيبه وكأنها إيماءات توحى بانتهاء مهمة الجنود الثوار في تحرير البلاد وجلب الإستقلال وتسليم المشعل إلى خَلْفِهِم/الجيش الوطني، تجسيدا للمقولة "خير خلف لخير سلف".

تلك رموز أرادها المرسل كإحياء ذات بعد اتصالي دالّة على فترة بارزة ومفصلية من تاريخ الجزائر متمثلة في الثورة التحريرية، قادها جنود جيش التحرير الوطني بالبندقية كسلاح غير متكافئ آنذاك مع ترسانة المستعمر، ومع ذلك نجحوا في افتكاك واسترجاع السيادة والاستقلال، وبالرجوع إلى صورة العسكري في المقدمة توحى بأن الجيش الوطني الشعبي تسلّم المشعل والأمانة وهو على قدر من الثقة والجاهزية لحماية الوطن، وفي جانب آخر يدل وضع الصورتين المتلاحمتين إلى أن هذا الجيش انبثق عن أولئك الثوار المجاهدين الأبطال، ويُنعّت اليوم بأنه "سليل جيش التحرير".

وبنوع من التفصيل في تأويل مدونة الوضعيات والحركات، نشير أن الصور البصرية للشعار بها تعبيرات غير لسانية، تم ترجمتها فيما يلي:

الحرية والسيادة: بعثت بها الدلالات الكامنة وراء الراية الوطنية الجزائرية الخفاقة، فوقها الرسالة الألسنية "عيد الاستقلال"، تم تأطيرها وتوشيحها باللون الذهبي الذي يرمز إلى الفخر والتشريفات ومن جهة أخرى أبرزت الشكل العام للعلم الوطني من بين مكونات الشعار وساعدت على إظهار تموجات اللون الأبيض منه.

سنوات الاستقلال: دلالات ترجمها التصميم في عدد النجوم "60 نجمة" ترمز كل واحدة إلى سنة من سنوات الاستقلال.

وضعية الجنود: وضعية الجندي الثوري تعبر على الارتياح بعد أداء مهمة شاقة تظهر من خلال الحركة بخطوة متناقلة بكل شموخ، والبندقية على الكتف واليد في الجيب، والاستعداد والحيوية في وضعية العسكري المعاصر ببذلته الخضراء ومشيته إلى الأمام بثقة وقوة واستقامة وهو يحمل سلاحه في يد ويقبض على اليد الأخرى، دلالة على أن الجيش المعاصر في تطور بأكثر احترافية.

الذاكرة الوطنية: رُمزَ إليها بصفحات كتاب مفتوح باتجاه الجنديان، بألوان مختلفة وكل صفحة ولون يبعثان على دلالات معينة، فالصفحات ترمز إلى المراحل التي مرت بها الجزائر قبل وبعد الاستقلال والتي تمثل ذاكرة البلد في الماضي و الحاضر، الأولى والثانية جاءتا في موضع متقارب لا يمكن الجزم أيهما الأولى، ربما عَمَدَ المصمم إلى ذلك لأن كلاهما تشيران إلى فترة ما قبل الاستقلال باعتبار إحداهما باللون الأحمر تدل على تضحيات ودماء الشهداء والأخرى باللون الأسود المتدرج ترمز إلى فترة الاستعمار المظلمة، وهنا يحضر الباحث المقولة الشهيرة للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين: "طوبنا الصفحة لكن سوف لن نمزقها أبدا"، في إشارة بأن هذا البلد لن ينسى (مهما مرَّ من وقت) تلك الحقبة التي مثلت جزءا من تاريخ الجزائر وهمجية وإجرام المستعمر، أما الصفحة باللون الذهبي ترمز إلى فترة ما بعد الاستقلال وترمز إلى الفخر والشرف والتطور والازدهار كمرحلة هامة من تاريخ الجزائر ذات علاقة بالبناء والتشييد وتأسيس الدولة المستقلة الحديثة.

العلم والتطور التكنولوجي: تجسد في رمز التقنية والاستخدام التكنولوجي، الذي وصلت إليه الجزائر في عقدها السادس من الاستقلال والحرص على تواجدها بكل القطاعات، حيث تم وضع رمز يشير إلى التقنية في شكل رسمة بعيون مفتوحة وبفم متبسم، يبعث بدلالة مفادها أن هذا البلد منفتح على العالم والعلم ويتوجه إلى تطوير قدراته في المجال التكنولوجي والمعرفي ووضعها في خدمة ما من شأنه تطوير البلاد في كل المجالات لاسيما العسكرية منها.

قوة واحترافية الجيش الوطني الشعبي: من خلال رسم لوحة من الصور البصرية لِقِطْع من الأسلحة والمدرعات في آخر الأيقونات على الجهة اليسرى للشعار، مباشرة مع حدود التأطير من الداخل ووضعها على أهبة الاستعداد، من خلال توجيه مقدمة كل آلة حربية نحو تلك الحدود يبعث بدلالات امتلاك القدرات المطلوبة للدفاع عن السيادة الوطنية وصون حرمتها الترابية من كل تدخل خارجي.

الرقم "60" الموشح من الأعلى بالراية الوطنية للجزائر: يرمز إلى ذكرى مرور ستين سنة على استرجاع الجزائر لسيادتها واستقلالها، أصاب المصمم إلى حد ما في استغلال الفراغات من الداخل للرقم نظير تعبئته بصور بصرية توسطت المشهد العام للشعار وأنقصت من حدة المشهد العسكري الذي طغى على شعار الذكرى.

3.2.11. تحليل سوسيو ثقافي للألوان:

جدير بالذكر أن الألوان في مجال الاتصال البصري هي العنصر الحسي والنفسي الفعال (القاضي، 2016، ص.2)، لما لها من أبعاد تعكس دلالات ومعاني مرتبطة بالمجتمع والحضارة التي وجدت فيها، فهي من الجانب البصري وسيلة للتمييز بين كثير من الأشياء، إذ يمكن القول: أنها احتلت مكانة خاصة في حياة الإنسان، فكانت الأساس في أعماله الفنية، عبّر بواسطتها عن انفعالاته وقيمه وجعل منها رموزا متنوعة (عبيد، 2013، ص.10).

وبالنسبة للألوان بشعار الاستقلال، نجد به دلالات رمزية لونية خاصة، استخدمها المصمم لتوجيه حركة عين المتلقي ليستجلب بصره نحو ما يريد التأكيد عليه من عناصر ومكونات، فالصور البصرية في تصميم الشعار يراها الباحث بسيطة كأشكال أيقونية غير أنها اكتسبت هوية ودلالات رمزية وعلاقات تفاعلية وتوافقية بعد توظيف ألوان تتلاءم ورسالة الشعار، لها من الأبعاد التاريخية والثقافية ما يجعلها مقبولة لدى الجمهور المتلقي، وفي هذا المقام يمكن تسليط التحليل على الألوان المسيطرة وهي ألوان عُلّمُ الجزائر: الأحمر، الأخضر والأبيض، لها من الأبعاد السوسيوثقافية ما يعبر عن الارتباط بها لرمزيتها التراثية وقيمتها الخاصة في الثقافة الجمعية للمجتمع الجزائري، يرى الباحث بأن المصمم وُفقَ في توظيف الألوان من الناحية السيميولوجية التي أضفت نوع من الرسمية على الشعار، مدعمة بحضور اللون الذهبي وبخلفية بيضاء، تم توظيفها لإمداد الإثارة للمتلقي وإغرائه والتأثير في وجدانه وادراكه الحسي والعقلي.

كذلك نجد في الشعار إحياءات لها صلة بعمق البعد الإيديولوجي، وهذا ما سنحاول بناءه من خلال دراسة مستويات التعيين الإدراكي والمعرفي وإسقاطه على المستوى التضميني المتعلق بالمستوى الإيديولوجي على النحو التالي:

جدول 1

مستوى التعيين الإداري والمعرفي المتعلق بالجانب الإيديولوجي في الشعار

المستوى التعيني	الدال أشكال إنسانية + معدات	المدلول جنود عسكريين + آليات حربية	المستوى الإيديولوجي
المستوى التضميني	الدال: صور أيقونية ذات مظاهر عسكرية	المدلول: مخاطر أمنية (أزمة) على يمين الشعار: إظهار تطور وجاهزية أفراد الجيش الجزائري للتضحية في سبيل حماية مكتسبات الثورة (الحرية والاستقلال). على يسار الشعار: التركيز على امتلاك الجيش الجزائري للمعدات الحربية وجاهزتها للدفاع عن الحدود.	

المصدر: من إعداد الباحثان.

الإسقاط نتج عنه وجود دلالة ذات علاقة بالمستوى الإيديولوجي، وهي التمثيل والمشاهد ذات المظاهر العسكرية بالشعار، التي تنم عن وجود هاجس وإحساس بالخطر الأمني على الحدود الجزائرية، خاصة وأن تلك المعدات الحربية صوّرت في كامل جاهزيتها وهي موجهة بمقدماتها إلى يسار الشعار، ولو أسقطنا الشكل الدائري كاملاً على خريطة الجزائر، لوجدنا أن موضع تلك الآلات الحربية موجه نحو منطقة الحدود الفاصلة بين الجزائر والمغرب وهي منطقة الإحساس بالخطر والأمن التقليدية بالنسبة لدولة الجزائر منذ فترة ليست بالقليلة (غلق الحدود)، ضاعف من حجم المخاوف التي يمكن وصفها بالمبررة، رفع مستوى العلاقات بين المملكة المغربية وسلطات الكيان الصهيوني، وعدم إخفاء مظاهر الإستقواء بعد إعلان التطبيع من تبادل للزيارات سيما العسكرية منها، هذه التطورات نشأ عنها هاجس المخاطر الأمنية وتضاعفها، خاصة بعد تراجع وتيرة العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب (قطع العلاقات نهائياً).

3.11. التحليل الألسني:

وفق مقاربة "رولان بارث" فالعلاقة التي تجمع الصورة والنص هي أن هذا الأخير يلعب دور الموجه للقارئ، فيختار المدلولات المرافقة للصورة ويستغني عن الأخرى، وفي الشعار موضوع التحليل، لعبت الرسائل النصية دوراً إيجابياً في بعض الجوانب وأدت وظيفة الترسيع وعمل المراقب في تحديد وجهة المعنى، في حين تنعدم وظيفة التدعيم التي تنقل في الصور الثابتة، كما يمكن التنويه إلى الإيجابية في الوظيفة التطابقية للرسالة الألسنية التي جاءت باللغة العربية وإقصاء ازدواجية اللغة في محاولة للاقتراب من المتلقي وتجسيد هويته الثقافية في بعدها اللغوي.

في هذا المقام يمكن أن نقول: أن مصممي الشعر حرصوا على تجسيد القيم الثقافية والروابط الاجتماعية الرائجة لدى الجمهور المتلقي، من خلال إدماجه ثقافيا واجتماعيا في مضمون مكونات الرسالة وأهدافها، بما يتوافق وواقعه السوسيو ثقافي، وفي نفس الوقت تهيئة الشعر ككل لأخذ موضعا له داخل المجتمع المستهدف، حيث تم قصدا الوقوف على انتقاء رسالة ألسنية لها دلالة ثقافية ذات بعد تاريخي يدعو إلى التفاخر والتباهي في مقطع الشعر الأول "تاريخ مجيد" الذي يرمز إلى الذاكرة والوجدان المشترك لدى المتلقين، ومن جهة أخرى فإن في الرسالة ما يوحي بمحاولة استعادة القيمة التاريخية والبعد الإنساني لمصطلح "التاريخ" بعدما تعرض إلى عديد المحاولات الهادفة إلى التشكيك في حقائقه، التي تعتبر جزء من أمجاد الجزائريين.

أما المقطع الثاني "وعهد جديد" يرى الباحث أنه يتعدى إطار الدلائل الأولية، ومعناه يحمل أكثر من إحياءات بالنظر إلى السياق والظروف المحيطة، ذلك أن حدث الذكرى الستين يقع ضمن الحدود الزمنية لسلطة جديدة في الجزائر، جاءت على أعقاب تراكمات من الأزمات والمشاكل على الصعيدين الداخلي والخارجي، آخر تلك الأزمات "العهد الخامسة" وما بعدها من "حراك" دعا إلى التغيير والتجديد، يُضاف إلى ذلك وتيرة العلاقات الدبلوماسية التقليدية. إن صح التعبير. التي كانت سائدة من خلال غياب مظاهر المواجهة العلنية والندية والحزم في تكريس مبدأ المعاملة بالمثل فجاءت رسالة الشعر اللغوية لتساير صوره البصرية من جهة، ولتبعث بخطابات مشفرة ذات دلالات ترمز إلى التطور والتقدم والسيادة والاستقلال الحقيقي، مفادها أن جزائر اليوم ليست شبيهة بجزائر الأمس وأنها في أفضل أحوالها وعلى عهد جديد من التغيير، ترجم ذلك التطور في الصور البصرية للشعر التي أشارت إلى التقدم التكنولوجي وعرض الآليات الحربية الخاصة بسلاح الجو، البر والبحر.

وكما في الشعارات السابقة لهذه الذكرى، تم تصميم رسالة ألسنية باللون الأخضر في أعلى الصور البصرية، تشير إلى مناسبة "عيد الاستقلال"، ومن الأسفل الإشارة إلى تاريخ المناسبة "05 جويلية" مع تدوين سنة الاستقلال وسنة الذكرى الستون (1962 - 2022)، مع وضوح الكتابة من اليمين إلى اليسار، مما يدل على استخدام الكتابة باللغة العربية.

12. نتائج تحليل شعار الذكرى السنوية الستون لاستقلال الجزائر:

1.12. نتائج التحليل الشكلي أو التقني:

- صمم الديكور الأيقوني على العموم بطريقة مدروسة ترمي إلى تسويق دلالات مقصودة صيغت وفقا للسياق والإطار الزماني الذي أخرج فيه الشعار.
- وردت عناصر الشعار محصورة و محتواة في إطار ذو الشكل الدائري والخلفية البيضاء، مما انعكس إيجابا على الصورة العامة للشعار كنسق سيمنطقي.
- طريقة التصميم المورفولوجي للشعار ، سمح بإمكانية إظهار شكله العام في صورة فوتوغرافية داخل إطار مغلق، وبالتالي ضبط دلالة الصور البصرية والنصية والتحكم في تركيزها.
- غياب الخلفية الملونة يلم يُنقص من الدلالة البلاغية للتمثيل الأيقوني في الشعار عكس الصور الإعلانية التي هي بحاجة إلى خلفيات عميقة، حيث أن شعار الأعياد الوطنية ليس بالضرورة أن يكون ذا خلفية عميقة، لهذا فقد ساهمت الخلفية المضيئة (بيضاء) بالتصميم في إبراز الصور الأيقونية المفعممة بالألوان، وتوجيه حركة عين المتلقي بكل انسيابية ومرونة.
- الدلالات الرمزية والتعبيرية في الشعار كالألوان والرموز في الأيقونات، وُظفَتْ بأسلوب أضاف قيمة فنية وصيغت بما يمس وجدان المتلقي/الجزائريين، والدفع به إلى التواصل والتفاعل والغوص في موضوع الشعار وتفصيله، يدفع بالباحث إلى القول بنجاح التصميم. إلى حد ما. في تجسيد معاني الرسائل المراد وصولها إلى المتلقي.

2.12. نتائج التحليل الأيقوني:

- تضمّن الشعار عددا من الصور البصرية الحاملة لرسائل مشبعة بدلالات سيميائية متعددة تم تصميمها بطريقة رأى الباحث أنها لاءمت كثيرا حجم الرسائل وبعدها الإتصالي في الشعار.
- انطوى الشعار على رسائل تواصلية عديدة، بإمكان المتلقي فهم العلاقات فيما بين عناصرها والتفاعل معها، مع اختلاف تأويلات المعاني العميقة، فنستطيع القول أن مكونات الشعار مجزأة ومجموعة خاطبت ذات المتلقي وأدت وظائف اتصالية.

- استخلص الباحث، نوع من التركيز على المظاهر العسكرية في الشعر (الآليات الحربية) خاصة في آخر الصور حسب حركة عين المتلقي، والتي سبقها تمثيل يرمز إلى التطور التكنولوجي واستعمال التقنية، فالواقع لا يعكس حقيقة دالة على وجود تلك الآليات كنتاج للتطور التكنولوجي، كما أن معايير التطور لا تنحصر دائما في المجال العسكري، إذ كان من الأفضل التخفيف من إظهار المشاهد العسكرية، مقابل تصوير مظاهر تنم عن التطور في مجالات أخرى، مع القول أن للتمثيل العسكري ما يبرره من السياق العام للشعار وطبيعة وحجم المناسبة، التي تمثل استقلالا أخذ بالكفاح المسلح والمحافظة عليه تقتضي التسلح وتسويق رسائل بأن الجزائر مستعدة عسكريا لحماية ترابها وسلامة شعبيها متى استدعت الضرورة.
- من حيث تمثيل القيم السوسيو ثقافية للمتلقى، فإن التصميم أخذ في الحسبان طبيعة الحدث وما يعنيه من رمزية وقدااسة لدى المتلقين/الجزائريين، لهذا يرى الباحث أن الموضوعات الأيقونية، تم تنسيقها وربطها بثقافة الجمهور الموروثة عبر الأجيال والتي تمثل الذاكرة وتمجيد التاريخ، كما نلمس محاولة ربط المتلقي "الشعب" بالجيش وتمتين العلاقات من خلال بث صور ذهنية مفادها أن الجيش حامي الوطن ومن صلب الشعب "خاوة خاوة" وإن كان لتمثيل القيم عمق وبعد ثقافي، فإن هذا التمثيل لا يخلو بطبيعة الحال من التمثيل الإيديولوجي الذي كثيرا ما يرتبط "ضمنيا" بمختلف الصيغ التعبيرية الرسمية في الجزائر.

3.12. نتائج التحليل الألسني:

- الشعر اللغوي الرئيسي في الشعار، بالقدر الذي وجّه حركة عين المتلقي وأطر ذهنه لوضع تأويلاته في حدود معينة دون تجاوزها، بالقدر نفسه فتح مجالا وحرية مطلقة للمتلقى في الإبحار في علم السيمنطيقا، بحيث كل متلقي تؤطره معارفه وقدراته الإدراكية وملكتنا التحليل و التأويل لديه، ومدى تحكم كل واحد في قراءة الأوضاع العامة والسياق وكمياسة ربطها بعناصر الشعار، لغرض فهم الرسائل السطحية والعميقة منها.
- استخلصنا أن النص الألسني لم يقتصر .فقط .على مرافقة التمثيل الأيقوني لتوجيه المتلقي نحو قراءة سليمة، وإنما كان أوسع وأعمق بكثير وربما أكثر شمولية من الصور البصرية التي على كثرتها وبلاغتها وتشبعها بقيم ودلالات غزيرة، لم ترسم له حدود أو تلجم تصورات المتلقي في

عمليتا التوليد والاستبدال، حيث يظهر النص اللغوي تارة أنه يجاري النص الأيقوني وحيناً آخر يظهر أعمق وأشمل من أن يُترجمَ ببناء أشكال ورسومات.

- بخصوص الوحدات التيبوغرافية بنص الشعار الرئيسي أو الرسائل النصية الأخرى، تميزت بالوضوح والمقروئية لتعزيز القيمة الإتصالية وتوضيح الرسائل المراد إيصالها للمتلقى وترسيخها في ذهنه، ومن جهة أخرى، يمكن القول أن الرسالة الألسنية نجحت في لعب دورها الإيجابي في تحقيق وظيفتي الترسّخ والمناوبة.

خاتمة:

يبقى الشعار أحد الأنساق التواصلية المؤثرة، لما يحمله من دلالات لسانية وأيقونية، تجعل منه أداة ناجعة لا غنى عنها في حملات الترويج والتسويق للأفكار على العموم، فهو بمثابة حامل للمعاني ورموز الرسائل، إذا ما أُخرج بشكل إبداعي وتوفر على ميزة الأصالة والابتكار، وهذا ما انطوى عليه إلى حد ما الشعار الرسمي المعتمد للاحتفال بالمناسبة الوطنية الجزائرية "عيد الاستقلال" في ذكراه الستين، ذلك أن تصميمه لم يكتف بإضفاء الجانب التاريخي على الحدث فحسب، بل تعدّاه وبشكل واضح إلى إبراز ما وصلت إليه الجزائر من قوة وتطور، وربط الجمهور بماضيه وحاضره، من خلال توظيف رموز اختزلت الأفكار والمعاني في الأيقونة الواحدة بشكل متناغم، بسيط وسهل التذكر.

ومن المؤشرات الدالة على رواج شعار الذكرى، ذلك التفاعل الذي حظي به لدى المتلقين في الواقع الملموس وعبر صفحات التواصل الاجتماعي والمواقع الرسمية للمؤسسات الحكومية في البلاد فتزيّنت به المداخل الرئيسية للإدارات العمومية وتوشّحت به الحافلات ورُسم في شكل جداريات بمباني الأحياء والشوارع، ومن أجل تخليده طُرِرَ بالقطعة النقدية الجزائرية (200 دج) وظهر بالمراسلات الرسمية لبعض المؤسسات والمرافق الإدارية الجزائرية، وبالنظر إلى حداثة تصميمه يبقى إجراء المزيد من البحوث عليه من زوايا بحثية أخرى كفيل بتقييمه والتعرف على أبعاد ومعاني لم نتطرق إليها في بحثنا هذا.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، أنيس. (1976). دلالة الألفاظ (ط 3). مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
2. إسماعيل . زياد، طارق. وهابة . (2018). المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة الإشهارية الإلكترونية. مجلة "الإعلام والمجتمع"، الجزائر: جامعة الواد، 2 (1)، ص.ص. 06- 19.
3. بارث . رولان. (1993). درس السيميولوجيا، (ط3)، دار توبقال للنشر، المغرب.
4. برنار . توسان. (2000). ماهي السيميولوجيا (ط 2). أفريقيا الشرق، لبنان.
5. جلال . حسام الدين ، عبد الرحمن. أسماء فتحي. (2021). فلسفة التفكيك والإستبدال الشكلي في بنائية تصميم الشعر المعاصر. "المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن" جامعة أسيوط، مصر 7 (26)، ص.ص. 1206- 1223 .
6. جميلة شاطو. (2013). النزعة الأيقونية وتطبيقاتها في السيميائيات المعاصرة [أطروحة ماجستير غير منشورة]. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر.
7. رضوان . بلخير، وصارة. جابري. (2017). إشكالات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي: دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيوثقافية لصور المرأ في الإعلانات التلفزيونية. مجلة "العلوم الإجتماعية والإنسانية"، الجزائر: 10 (2)، ص.ص. 485-502
8. فايزة. يخلف. (1996). دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من إعلانات مجلة "الثورة الإفريقية" [أطروحة ماجستير غير منشورة]، معهد علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر .
9. كلود عبيد. (2013). الألوان: دورها . تصنيفها . مصادرها . رمزيتها . دلالاتها (ط 1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان).
10. محمد . قيراط. (2021, 10 30). TRT عربي. <https://www.trtarabi.com>: [trtarabi.com](https://www.trtarabi.com) (تاريخ التصفح 08 أوت 2022)
11. محمد فتحي . القاضي. (2016). التأثيرات الإدراكية لرمزية اللون ودورها في تصميم الشعر، "المجلة العلمية لكلية التربية النوعية" جامعة حلوان، مصر، 6، ص 299. 320.
12. موقع عربي بوست. (2021, 10 03). عربي بوست. <https://arabicpost.net>، (تاريخ التصفح 08 أوت 2022)
13. مولود قاسم. نايت بلقاسم . (2007). شخصية الجزائر الدولية وهيتها العالمية قبل سنة 1830 (ط 2، ج 2). شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
14. نشوى يوسف أمين اللواتي. (2021). التحليل السيميولوجي لصورة جائحة كورونا في المواقع الإخبارية. "مجلة البحوث الإعلامية" جامعة الأزهر 58 (4)، ص 1704. 1764.
15. نعمان بوقرة. (2009). المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (ط 1)، جدارا للكتاب العالمي، الأردن.
16. Domínguez. F. N. (2005). La rhétorique du slogan : cliché, idéologie et communication. bulletin hispanique, 107 (01), p.p. 265-282.